Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أن إغلاق مجلة الرسالة سنة ١٩٥٣ كان يعنى فى حقيقته انتهاء مرحلة أدبية وبداية مرحلة أخرى ، فقد كانت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ قد قامت ، وانهار مع قيامها النظام الملكى ، كما انهارت الأرستقراطية القديمة فى الريف والمدن مع انهيار النظام الملكى ، وبدأت تسرى فى حياة مصر روح شعبية ، مصدرها أن الطبقات الشعبية قد أحست بأن التغيير يتم لمصلحتها بصورة عامة ، وفى هذا الجو ظهرت موجة جديدة من الأدب والنقد ، وكان الاتجاه الواقعى هو الاتجاه الأدبى الوليد الذى أخذ يفرض نفسه على الحياة ، ومع هذه الموجة الجديدة ، ظهر أدباء جدد ونقاد لهم منطق آخر فى فهم الأدب وتقويمه غير منطق المعداوى ، وكان هذا المنطق الجديد فى جوهره يدعو دعوة عنيفة ومباشرة وصريحة إلى أن يكون « الأدب للحياة » ، أى أن يكون الأدب تعبيرا عن مشاكل الإنسان الاجتماعية قبل أى شىء آخر ، وكأى شىء جديد سيطرت الموجة الأدبية الوليدة على الميدان ، حيث وجد المعداوى أنه ابتعد عن الصورة ، ولم يعد فى قلب الحركة الأدبية كما كان من قبل .

ولا شك أن هذه الموجة الأدبية الجديدة قد عدلت من نظرة المعداوى النقدية ، فتبنى - عن اقتناع وصدق - فى هذه الفترة دعوة « سارتر » إلى « الالتزام الأدبى » ؛ هذا الالتزام الذى يفرض على الأديب أن يرتبط بقضية عامة كبيرة وألا يقتصر فى تعبيره الأدبى على قضاياه الذاتية . وقد ظل المعداوى ينادى بالالتزام حتى آخر لحظة فى حياته الأدبية .

كان ظهور هذه الموجة الجديدة فى الأدب هو أول صدمة للمعداوى ؛ لأنها زحزحته عن مكانته النقدية البارزة وأفسحت